جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التربية الفنية

المرحلة: الماجستير

المادة: فنون معاصرة

عنوان المحاضرة: الفن الشعبي (Pop Art)

مدرس المادة: أ.م.د. نبراس وفاء بدري

2025-2024

الفن الشعبي (Pop Art)

تعريفه:

هو أسلوب خاص بالرسم تطور في الولايات المتحدة في بداية الستينات، ويتصف بالأشكال والصور المشتقة من المطبوعات التجارية، مثل رسومات الكتب والملصقات والاعلانات، وهو حركة رسم شعبية محتواها عبارة عن رسومات تجارية فنية ومألوفة الى حد كبير، ومستمدة من الحياة اليومية اساساً، لتكون موضوعات لرسومات فنانيها، والتي تمتاز بكونها ذات محتوى تهكمي، أو هزلي ذو اساليب وطرائق عدة، بعض فنانيه افتتن بالأنماط البارزة و البسيطة في الرسم التجاري، و بعظهم استخدم فن الدعاية والاعلان اساساً لرسوماتهم ذات التصاميم المعقدة التي يغلب عليها الصبغة الفكاهية. (الربيعي، 2011، ص82).

وبتعبير آخر هو حركة رسم شعبية، محتواها عبارة عن رسومات تجارية غير فنية ومألوفة إلى حد كبير ومستمدة من الحياة اليومية أساسا لتكون موضوعات الرسومات فنانيها، والتي تمتاز بكونها ذات محتوى تهكمي أو هزلي ذي أساليب وطرائق عدة، فلم يتبع الرسامون طريقة واحدة في الرسم، فبعضهم افتتن بالأنماط البارزة والبسيطة في الرسم التجاري، وبعضهم استخدم فن الدعاية والإعلان أساسا لرسومهم ذات التصميمات المعقدة التي يغلب عليها الصيغة الفكاهية، وأنتج العديد من فناني الشعبي تكوينات ثلاثية الأبعاد تشبه الأجسام العادية وتتخذ منها أداة للفكاهة. (بلاسم وجبار: 2015، ص24)

مفهومه وتطوره:

نوع من انواع الفنون الجميلة التي تعتمد على السخرية من الواقع، يتمثل في مجموعة من الصور التي تمثل مجموعة من التقاليد او الثقافات الشعبية واحيانا تمثل هذه الصور الإعلانات و الأخبار وغيرها من مجريات احداث تدور حول ملتقط الصورة ويتميز بانه يعتمد على رؤية الفنان ويقوم فن البوب ارت على السخرية من الواقع من خلال الصور التي تدعم بكلمات بسيطة، فن البوب هو حركة فنية بصرية ظهرت في منتصف عام 1950 في بريطانيا وانتقلت في أواخر عام 1950 في الولايات المتحدة، كرد فعل ضد التعبيرية التجريدية، مشيراً إلى اهتمام عدد من الفنانين بصور الإعلام الجماهيري والمنتجات الاستهلاكية والمجلات الهزلية، وسمي في (فرنسا) بالواقعية الجديدة، وفي (أمريكا) بالفن الشعبي، وكان ظهوره نتيجة لفقدان الانسان الاتصال بالطبيعة، وذلك بسبب هيمنة المجتمع الصناعي، واحتجاجاً ضد المكننة واللا إنسانية، وتبنى وجهة النظر القائلة (بأن هذه البيئة وفرت تجارب يمكن بناؤها من جديد، من خلال

استخدامهم للمواد المستهلكة)، فقد استعان فنانو هذه الحركة بالأشياء الجاهزة من الحياة اليومية، ولهذا فإنه يعبر عن شيء مشترك بين عدد كبير من الناس ولهذا فهو يصور أفكار الجماعة لكن ذلك لا يصدق على الفن الشعبي وحده بل هو يصدق على الفن عموماً، فالفن انما نشأ ليشبع حاجة جماعية. (مولر: 1988، ص 157).

ارتبط هذا المفهوم في أمريكا بطبيعة البنية الاجتماعية للعالم، التي هي أحد ثوابت التعبير للفن الأمريكي، أما في أوربا فقد عبروا عن موقفهم النقدي بشكل أكثر وضوحاً وعمقاً، تجاه المجتمع المدني، الصناعي، الاستهلاكي، كأسير لواقع مصطنع وجاهز. لذلك فإن الصورة الفوتوغرافية أخذت أهمية خاصة عند هذا التيار، التي أعادت تكريس الواقع ودخلها في بناء اللوحة ووضعتها في إطار جديد، بعيداً عن تكرارها كما في أعمال الفنان البوب آرتي **(آندي وارهول) عُلبة الحساء كامبل**. (أمهز: 1981، ص261-262، ص 285-286).

وأتى **(روبرت روشمبيرغ)** باستخدام تشكيلة مختلفة من المواد الجاهزة، إضافة إلى الكولاج والاكريلك والطباعة الحريرية والحيوانات المحنطة وإطار السيارة، وخلق من تلك الفوضى عمل فني يقتحم المجاورات ويحدث من الفوضى نظام شكلي يحتفى به مثلما يحتفى بابتسامة الموناليزا. كما ان (دوشامب) كرر احتجاجه بعجلة دراجة وضعت فوق تابوريه مع حمالة صحون ومشط صدئ، وقد أعطى رد الفعل ضد لا معقولية الحرب والعالم، بالتضافر مع روشنبرغ ووكيله التجاري ليوكاستيللي، ليعلن عن ولادة الفن الجاهز والبوب ارت والإعلان عن حقبة جديدة. وناتج عن ارهاصات تلك المرحلة تكشف أعمال البوب آرت عن خطاب اعلاني موجه مباشرة إلى المتلقي. وتأتي أهمية **(جاسبر جونز) و(اندي وارهول)** في أنهم ساهموا في نسف الذاكرة الواقعية حيث استخدم (جونز) الأعلام الاميركية. أما (وارهول) فقد احدث تقويض في رموز النجوم، ورسخ الاعتقاد بإمكان اقتحام تلك الصور التي تمثل رمزا للجمال أو للقوة أو للسياسة ومن ثم إمكانية تداولها واستهلاكها. فوجه (مارلين) أصبح رمز مثلون الصورة المرأة الأميركية المتعددة الوجوه، وليس مثالاً للجمال والاغراء، كما ان (وارهول) ساهم في إدخال الإعلانات التجارية وعدها عملا فنيا مميز من خلال استخدام فناني الكوكا وعلب الشورية والصابون وغيرها، هذه التقنيات مهدت الطريق لهجر الزيت والفرشاة ساعد عليه إدخال التقنيات الكرافيكية التي تحولت في المستقبل إلى صورة أثيرية مع دخول الحاسوب والسينما والفيديو والأقمار الصناعية إلى مجال الفن التشكيلي. (بلاسم وجبار: 2015، ص 22-23)

ويرجع اسلوب فن البوب في التقنية والمعالجات إلى (الدادائية والتكعيبية)، وتعد الأولى رفضاً لجميع القيم السائدة فكانت ثورة ضد المألوف من خلال توظيف الاشياء الجاهزة والمتداولة في المجتمع، أما الأخرى المتمثلة بالتكعيبية مثلت المرجعية الثانية للبوب، والتي جسدت باستنباطها الكولاج كوسيلة لاستكشاف الاختلافات بين التشبيه والحقيقة، وساعدت على تنمية الحس الجمالي حيث أمكن للفنان أن يجمع بين التوليف والكولاج، واستخدام خامات غير تقليدية ومتنوعة وتجعله على استخدام اشياء لها قيمة أو تبدو قيمة ويجعلها مصدراً لإحساسه بالجمال وتعبيره. (سمث: 1995، ص104).

والى جانب استخدام الكولاج استخدم التصوير الفوتوغرافي كجانب مكمل بشكل خاص في اعلانات الدعاية الحربية وفي طريقة صنع الصور وعلى نطاق واسع وفي طريقة التقاطها والزاوية الرؤية التي من خلالها يلتقط الكاميرا الصورة لمواضيع إعلانية. واستخدمه ايضاً الفنان **(ريتشارد هاملتون)** في عملة المسمى بـ **(Interior)** في عام 1969، المكونة من صورة المرأة مع التلفزيون والكرسي، وتوغلات غير مكتملة وعناصر غامضة، حيث جمع هاملتون الصورة مع مستويات بعد التعبير الفني الساخر، ونجد استعمال الاشياء الجاهزة عند الفنان الدادائي (مارسيل دوشامب)، وتخليه عن ادوات الرسم التقليدية المتعلقة بالعمل الفني، إن اشكالية الشيء تتمثل في عرض الاشياء كأعمال فنية ارتجالية خالية من كل تحليل جمالي، وغير مكترث بالذوق الحسن أو القبيح، كعمل دوشامب وهي عبارة عن (المبولة)، وسماه (النافورة) في الارجح، للتسلية أو لصدم المشاهد لا لخلق أي عاطفة جمالية، لأنها مستسقاة من المصنعات. (ريد: 1993، ص 164)

الفرق بين فن (البوب آرت) والفن الفلكلوري:

1- الفن الشعبي لا يمثل الفن الفلكلوري، بل يتصل بجذوره الراسخة التي تأصلت عبر التاريخ، إذ أن الفن الفلكلوري هو أو النشاط في ميادين الشعر والموسيقى والتصوير، التي تمارسها تلك المستويات من السكان التي لم تقل أي قسط من التعليم أو التمدين أو التصنيع.

2- أن فن البوب يصور بيئة المستهلك وذهنيته، فالقبح يصبح جمالاً، والموضوع يثار بنسبة لحاله القناعة لموقف الفنان والتصاميم التجارية يدخل ضمن إطار الفن الشعبي، بحيث تمثل جذباً كبيراً وتكون نسب البيع فيه عالية جداً. (هاوزر: 2008، ص293)

خصائص الفن الشعبي (pop art) ومميزاته:

1- استعمال الأفكار الواقعية، وبتقديم عقلاني (خال من العاطفة) بإدخال أشياء حقيقية في محو الخط بين ما هو تجاري وفن جميل.

2- تحرر في التعبير ورفض كل ما هو وجداني أو ذاتي والاهتمامات الخاصة، ليتجه نحو عالم الطبيعة والحياة المعاصرة.

3- كسر الحدود بين الفن والحياة، والتركيز على الشيء العادي والمبتذل له قدرة جمالية وان كل لحظة في الحياة يجب أن تقدر لذاتها فقط، فهو مرتبط بالحاضر الساعي إلى اللذة والمتعة، ووقتي في وجوده وزائل بالضرورة.

4- غياب الجنس الفني المميز ليضم أجناس فنية متعددة نابعة عن التجريب والاختبارية.

5- إزالة القدسية (سقوط المقدس) والتعالي عن الفن والعمل الفني الذي يستند إلى أساس عدم وجود شيء غير قابل لصناعة الفن للنظام البنائي في الفن الشعبي.

6- تراكب العلاقة ما بين جملة من الأنظمة المختلفة فكرية، تقنية أدائية، فضلا عن تداخل أجناس الفن التشكيلي التي دخلت في صلب العمل الفني بصورة عشوائية (مبدأ التجميع للمواد والعناصر المختلفة وغير المترابطة فيما بينها تقنيا).

7- ذو فائدة ووظيفة محددة، يربط الإنسان بحركته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فهو إعادة تقويم بصري للأشياء والأحداث التي يعيشها الإنسان، وهو فن يرسم الأشياء ولا يناقض عالمها، بل يستكشف نظامها ليندرج مع ذاته في النظام.

8- يتميز بالخواص الشكلية المستمدة من المذهب الدادائي في حريته وتنوعه (انفتاح الشكل) وعدم وجود تجانس في غياب سطوة القاعدة ليكون أداء فرديا أو حدثا لواقع قد يكون طارئا أو مستهجنا أو غير متوقع ويحتوي على كل ما هو هامشي وسطحي. (بلاسم وجبار: 2015، ص29-30)

9. تأكيد النزعة البرجماتية للفن ببعث روح الجمال لغاية، وظيفة نفعية جاذبة للمتلقي، عن طريق المتعة مع حوار متبادل بين المنتج والمتلقي.

10. التعبير الصريح والواضح، عدها مفهوماً جمالياً حيث يحاول الفنان أن يوصله إلى المتلقي في تحدٍ ساخر للقيم النخبوية في الفن والثقافة. (الربيعي، 2011، ص84)

اهم فناني البوب آرت:

جاسبر جونز، روبرت رواشينبرج، أندي وارهول، إدواردو باولوزي، دافيد هوكني، وغيرهم....

Campbell's
CLAM CHOWDER SOUP
CHICKEN NOODLE SOUP
CREAM OF VEGETABLE SOUP
ONION SOUP
GREEN PEA SOUP
SCOTCH BROTH SOUP
VEGETABLE SOUP
SPLIT PEA SOUP
VEGETABLE BEEF SOUP
BEAN SOUP
CHEDDAR CHEESE SOUP
TOMATO RICE SOUP
BEEF SOUP
CREAM OF ASPARAGUS SOUP
CREAM OF CELERY SOUP
BLACK BEAN SOUP
TURKEY NOODLE SOUP
BEEF BROTH SOUP
CHICKEN GUMBO SOUP
TURKEY VEGETABLE SOUP
CHILI BEEF SOUP
VEGETABLE BEAN SOUP
CREAM OF CHICKEN SOUP
CREAM OF MUSHROOM SOUP
PEPPER POT SOUP
CHICKEN SOUP
CONSOMMÉ SOUP
TOMATO SOUP
MINESTRONE SOUP
CHICKEN VEGETABLE SOUP
BEEF NOODLE SOUP
VEGETARIAN VEGETABLE SOUP

المصادر :

1- الربيعي، زينب جاسم: المفاهيم الجمالية في فن ما بعد الحداثة لبناء منهج من تاريخ الفن التشكيلي لقسم التربية الفنية، أطروحة دكتوراة، كلية الفنون الجميلة . جامعة بغداد، ٢٠١١م.

2- أمهز، محمود، الفن التشكيلي المعاصر، دار المثلث للتصميم والطباعة، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.

3- بلاسم محمد وسلام جبار: الفن المعاصر اساليبه وتجاهاته، ط1، المكتبة الوطنية، مكتب الفتح للطباعة، دار الكتب والوثائق، بغداد، العراق، 2015.

4- ريد، هربرت: النحت الحديث، ترجمة: فخري خليل، دار المامون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٣م.

5- سمث، ادوارد لوسي: الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة: فخري خليل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1995.

6- مولر، جي أي، وفرانك ايلغر: مئة عام من الرسم الحديث، ت فخري خليل، بغداد، دار المأمون، ١٩٨٨م.

7- هاوزر، ارنولد: فلسفة تاريخ الفن، ترجمة: رمزي عبده جرجيس، مراجعة: زكي نجيب محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨م.